

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 973 قرأت على أبي النمر أحمد بن عبد الرحمن قابوس بن محمد بن قابوس بن خلف الأديب بطرابلس قلت أخبركم أبو عبد الله الحسين بن خالويه قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد عن الرياشي عن الاصمعي عن منتجع بن نيهان الصيداوي قال أخبرني رجل من بني الصيذاء من أهل الصريم قال كنت أهوى جارية من باهلة وكان أهلها قد أخافوني وأخذوا علي المسالك فخرجت ذات يوم فإذا حمامات يسجن على أفنان أيكات متناوحت في سرارة واد فاستنفرني الشوق فركبت وأنا أقول .

(دعت فوق أغصان من الأيك موهنا % مطوقة ورقاء في إثر آلف) .

(فهاجت عقابيل الهوى إذ ترنمت % وشيب ضرام الشوق بين الشراسف) .

(بكت بجفون دمعها غير ذارق % وأغرت جفوني بالدموع الذوارف) .

لكني سرت فأواني الليل إلى حي فخفت أن يكون من قومها فبت القفر فلما هدأت الرجل ورنقت في عيني سنة وإذا فائل يقول .

(تمتع من شميم عرار نجد % فما بعد العشية من عرار) .

فتفاءلت بها والله ثم غلبتني عيناني فإذا آخر يقول .

(لن يلبث القرناء أن يتفرقوا % ليل يكر عليهم ونهار) .

فقمتم وعبرت وركبت متنكبا عن الطريق فإذا راع مع الشروق وقد سرح غنما له وهو يتمثل .

(كفى بالليالي المخلقات لجة % وبالموت قطاعا حبال القرائن) .

فأظلمت والله علي الأرض فتأملته فعرفته قلت فلان قال فلان قلت ما وراءك قال مات والله

رملة فما تماكنت أن سقطت عن بعيري فما أيقظني